الاتحاد الاوروبي والمشكله القبرصيه: إشكاليه العلاقه الاوروبيه القبرصيه

وليد محمود احمد*

مقدمه

لا تزال مساله ضم قبرص بشطرها الجنوبي إلى الاتحاد الاوروبي في ايار عام ٢٠٠٤ م، تتير الكتير من الإشكاليات في العلاقات بين دول الاتحاد وبين كلا من تركيا واليونان. ويرى بعض الدبلوماسيين الاوروبيين، إن الاتحاد الاوروبي ربما قد اخطا حينما وافق على قبول عضويه قبرص، بينما الجزيرة لازالت مقسمه. بينما يرى محللون سياسيون اوروبيون، إن الاتحاد الاوروبي لم يجانب الصواب في سياسته تجاه قبرص، سيما وان قرار ترشيح قبرص للعضويه في الاتحاد اتخذ عام ١٩٩٥م، حينما ساد شعور في اوروبا انذاك مفاده ان تركيا تعمل على عرقله التوصل إلى تسويه مقبوله بشان الجزيرة القبرصيه المقسمه منذ العام ١٩٧٤ م، اثر الغزو العسكري التركي لشمال الجزيرة.

الموقع الجغرافي والجدور التاريخية لجزيرة قبرص

تقع جزيرة قبرص في اقصى شرق البحر المتوسط، وهي ثالث كبريات الجزر في هذا البحر جنباً إلى جنب مع جزيرتي صقليه وسردينيا، تبعد عن الساحل السوري حوالي ٩٦ كم، وعن الساحل التركي حوالي ٨٠ كم[1]، وهي بذلك تقع داخل النطاق الجيو – إستراتيجي لكل من سوريا ولبنان وإسرائيل، وهذا جعلها ساحه خلفيه للصراع

* مدرس مساعد، قسم الدراسات السياسيه والاستراتيجيه، مركز الدراسات الاقليميه، جامعه الموصل، العراق.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

العربي – الإسرائيلي، حيث شهدت الجزيرة مواجهات داميه بين الفلسطينيين والاسرائيايين[٢].

تعود جدور النزاع في جزيرة قبرص إلى عام ١٥٧١ م حينما غزا العتمانيون الجزبرةالماهوله انداك باليونانيين، وبدات هجرة تركيه من الاناضول إلى الجزيرة، وشكل هؤلاء الاتراك المهاجرون مع القبارصه الدين اعتنقوا الإسلام، اصل القبارصه الاتراك الحاليين. وفي مؤتمر برلين ١٨٧٨ م [٣]، تنازلت الدوله العتمانيه عن حق إدارة قبرص لبريطانيا، وفي كانون الاول ١٩١٤ م ضمت بريطانيا الجزيرة إلى ممتلكاتها، اثر إعلان الدوله العتمانيه الحرب على الحلفاء بعد اندلاع الحرب العالميه الاولىعام ١٩١٤ م، وفي تموز ١٩٢٣ م اعترفت تركيا بضم قبرص إلى بريطانيا، وفي اب ١٩٦٠ م تم إعلان استقلال قبرص كجمهوريه واصبح رئيس الاساقفه مكاريوس التالث (قبرصي يوناني)، رئيسا للجمهوريه، في حين اصبح فاضل كجوك(قبرصي تركي) نائبا للرئيس، وضمنت كلا من بريطانيا وتركيا واليونان هدا الاستقلال ووحدة الدوله الجديدة [٤].

لم يكن هدا الاستقلال كاملا بفعل التدخل الخارجي في شؤون الجزيرة من جهه، ومن جهه اخرى، حمل الدستور القبرصي في داخله بدور المشاكل والازمات، مما جعل الجزيرة حديته الاستقلال عرضه للمشاكل، وبالفعل فقد توالت عليها الازمات في الاعوام ١٩٦٣، ١٩٦٧، ١٩٧٤ م [٥]، وهده الازمه الاخيرةتجم عنها قيام القوات التركيه بغزو الجزء الشمالي للجزيرة، الامر الدي ادى إلى تقسيم الجزيرة إلى قسمين (قبرصي تركي، وقبرصي يوناني)، ومند دلك الحين والمشكله القبرصيه لها حضور شبه دائم في المحافل الدوليه، وتجدد دلك الحضور إبان انضمام الشطر الجنوبي من الجزيرة إلى الاتحاد الاوروبي عام ٢٠٠٤ م ، مما اثار تعقيدات في داخل الاتحاد جاء قسم منها من رفض القبارصه الاتراك لفكرة ان يتولى القبارصه اليونانيين لوحدهم تمتيل جمهوريه قبرص في المحافل الدوليه.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

اوروبا والعلاقه مع قبرص

بعد انضمام الجزء الجنوبي من جزيرة قبرص إلى الاتحاد الاوروبي في ايار٢٠٠٤ م واجه الاوروبيون وضعا صعبا تمثل بعلاقات هدا الجزء مع دول الاتحاد الاوروبي من جهه، والوضع القانوني غير المحسوم بالنسبه للجزء الشمالي من الجزيرة، من جهه تانيه. هدا الوضع الصعب الدي واجهه الاوروبيون ناجم ايضا عن ماهيه العلاقه التي تربط الجزء الشمالي من الجزيرة مع تركيا، التي بدورها لا تعترف بسلطه الحكومه القبرصيه في الجزء الجنوبي من الجزيرة، لكنها بنفس الوقت تعترف بسلطه الحكومه القبرصيه التركيه في شمال الجزيرة، في حين لا تعترف حكومه الجزء الجنوبي بسلطه الحكم في الجزء الشمالي [٦].

هدا الامر انعكس برمته على مستقبل العلاقه بين تركيا والاتحاد الاوروبي من ناحية، وعلى مستقبل العلاقه بين اليونان الداعمه لسلطه الحكومه القبرصيه في الجزء الجنوبي من الجزيرة، وبين الاتحاد الاوروبي عندما يتعلق الامر بمساله انضمام تركيا إلى الاتحاد من ناحيه تانيه، إد انه بامكان الدوله العضو في الاتحاد استخدام (الفيتو) ضد ترشيح اي دوله لنيل العضويه في الاتحاد وهدا ما تخشاه تركيا من احتمال استخدام اليونان او قبرص الجنوبيه لهدا الحق، الامر الدي اثار مخاوف الولايات المتحدة الامريكيه على مستقبل حليفتها تركيا، وجعل الامريكان يدخلون في هده المساله، إد ترغب واشنطن في ان تنضم تركيا إلى الاتحاد الاوروبي، في حين رد ممثلو الاتحاد بالقول، ان محادثات انضمام تركيا لن تستانف مالم تفي بما عليها من التزامات كثيرة من بينها التوصل إلى حل للمشكله القبرصيه بما ينهي احتلال الجيش التركي للجزء الشمالي من الجزيرة [٧].

تشكل المشكله القبرصيه نقطه (خلاف نادرة) بين الولايات المتحدة وبريطانيا، فهده الاخيرة مع إضفاء الطابع اليوناني على الجزيرة، بينما تؤيد الولايات المتحدة تركيا في موقفها تجاه الجزيرة، لان الامريكان ينظرون الي المشكله نظرة عسكريه بحته، لدلك تبنت

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

واشنطن الحل الكونفدرالي الذي يضمن للقبارصه الاتراك كامل حقوقهم، ويضمن وجود حاميه عسكريه تركيه في الجزيرة لقطع الطريق على التغلغل الروسي في الجزيرة، الذي يراهن على الرابطه الطائفيه مع القبارصه اليونانيين الارتدوكس في حين يؤيد الاتحاد الاوروبي حلا فدراليا محدودا في الجزيرة [٨]، من خلال تطبيق استراتيجيه خاصه بها تتضمن مساعدة قبرص على زيادة كفاءة إدارتها ومحاكمها العامة، وبالتالي يمكنها المشاركه في برامج المجتمع الاوروبي وان تصبح مرتبطه بعمل مؤسساته الخاصه. ولم يغفل الاتحاد قضيه الجاليه القبرصيه التركيه، من خلال تحقيق مبدا النفع العام لكل الجماعات الاتنيه والعرقيه المكونه لمجتمع الجزيرة، والمساهمه في تحقيق السلم والمصالحة، وان يكون هناك تمتيل للقبارصه الاتراك في الوفود الرسميه القبرصيه[٩].

خطه الامم المتحدة لحل مشكله الجزيرة

قضت خطه الامم المتحدة، التي اقترحها الامين العام السابق للامم المتحدة كوفي عنان في تشرين الثاني ٢٠٠٢، بإقامه دوله كونفدراليه على غرار النموذج السويسري بمجلس رئاسي يضم ممتلي الجاليتين القبرصيتين ويتناوب اعضاؤه على الرئاسه وتعيد الخطه رسم المناطق الخاصه للجاليتين، وهو ما تتحفظ عليه تركيا، حيث ستتقلص مساحه القبارصه الاتراك إلى ٢٨% من مساحه الجزيرة بدلا من ٣٨% تخضع لسيطرتهم حاليا، كما تضع الخطه جدولا زمنيا وعدديا لإعادة توطين عدد من القبارصه اليونانيين نزحوا من مناطق سيطرة القبارصه الاتراك [١٠].

اهم ملامح مشروع الامين العام السابق الذي عرضه على زعيمي القبارصه الاتراك واليونانيين كان عنوانه (اسس لحل شامل للمشكله القبرصيه)، تمثل بالاتي:

اولا: شكل الدوله: اقترح المشروع ان يكون اسم الدوله (الجمهوريه القبرصيه المتحدة)، ولها حكومه فدراليه (مطلب قبرصي يوناني)، وولايتان (دولتان) مؤسستان (مطلب قبرصي تركي).

ثانيا: السيادة: اوضح المشروع ان العلاقه بين الحكومه الفدراليه والولايات المؤسسه سيكون مماثلا للوضع في سويسرا، وان الجمهوريه القبرصيه المتحدة كيان سياسي دو

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

سيادة واحدة وبنفس الوقت تمارس الولايات المؤسسه كل السلطات غير الموكله للحكومه الفدراليه.

ثالثا: الرئاسه: طرح المشروع إنشاء مجلس رئاسي يتكون من (٦) اعضاء، اتنين من القبارصه الاتراك والاربعه الاخرين من القبارصه اليونانيين، ويكون منصب الرئيس بالتناوب بين الاعضاء السته، على ان يتم اتخاذ القرارات في المجلس الرئاسي بالإجماع قدر الامكان، او بالاغلبيه البسيطه، على ان تضم تلك الاغلبيه على الاقل عضوا قبرصيا تركيا وعضوا قبرصيا يونانيا.

رابعا: السلطه التشريعيه، (البرلمان الفدرالي): اقترح المشروع ان يكون البرلمان ثنائيا ويضم مجلسا للشيوخ، ومجلسا للنواب، الاول تتوزع مقاعده بنسبه ٥٠% لكل طرف تجسيدا للمساواة بين الولايتين، والثاني يعكس الوزن النسبي للطرفين على ان لا يقل عدد المقاعد المخصصه للولايه الواحدة عن ٢٥% من عدد المقاعد الكليه.

خامسا: توزيع الاختصاصات: بين المشروع الاختصاصات الخاصه بالحكومه الفدراليه، واللازمه لكي تتحرك قبرص وتتكلم بصوت واحد في الاتحاد الاوروبي، ولكي تحمي وحدتها وحدودها ومواردها وتراثها، كما تعرض المشروع الي اهميه وجود محكمه عليا للدوله [١١].

قدم الامين العام مشروعه هذا إلى زعماء القبارصه الاتراك والقبارصه اليونانيين في اذار ٢٠٠٤ م وطلب منهما عرضه على الاستفتاء في نيسان من نفس العام، فرفض زعيم القبارصه الاتراك ذلك وانسحب على إثره من المفاوضات، الامر الذي اكد المخاوف التركيه(حكومه اردوغان)من الانتخابات العامه البرلمانيه التي اجريت في قبرص التركيه بتاريخ ١٤ كانون الاول ٢٠٠٣ م.

إن عدم تحقيق نتائج حاسمة من جانب القوى التي تعول عليها الحكومه التركيه لاجل إعادة توحيد الجزيرة، بددت الاحلام التركيه في تحقيق نتيجه ايجابيه في مفاوضات

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

توحيد الجزيرة، فقوى المعارضه الحزبيه القبرصيه التركيه، ضد الزعامه التقليديه (رؤوف دنكتاش) المدعوم من الجيش التركي، لم تنجح في الحصول على فرصه الجلوس على مائدة المفاوضات والتوقيع على خطه توحيد الجزيرة بما يتوافق مع الرؤى اليونانيه، إذ فاز الحزب الجمهوري المعارض (يسار الوسط) بزعامه محمد علي طلعت (الرئيس الحالي لقبرص التركيه)، بالمرتبه الاولى، لكن عدم فوزه بالاغلبيه اللازمه لتشكيل حكومه بمفرده، اثار خيبه امل في تركيا ودفعها إلى العودة مجددا إلى دعم دنكتاش، بعد ان كانت تميل لخيار إبعاده عن الفعل السياسي، ومطالبتها بتشكيل حكومه وطنيه قبرصيه تركيه تضم كل الاحزاب السياسيه البرلمانيه. لقد انعكس المازق السياسي للمعارضه القبرصيه التركيه المدعومه من الحكومه التركيه الحاليه، انعكس سلبا على مفاوضات توحيد الجزيرة بانسحاب دنكتاش من تلك المفاوضات[١٢]، مما دفع الامم المتحدة إلى إجراء استفتاء مباشر على خطه الامين العام في شطري الجزيرة في ٢٤ نيسان ٢٠٠٤م، قبيل انضمام الشطر الجنوبي إلى الاتحاد الاوروبي، الذي كان مقررا في الاول من ايار ٢٠٠٤م، على امل تحقيق اختراق في القضيه باستثمار جدول اعمال الاتحاد الاوروبي، والتي لا تتعلق بقضيه انضمام الجمهوريه القبرصيه للاتحاد فقط، بل وانضمام تركيا ايضا، غير إن النتائج السلبيه التي جاءت من الشطر اليوناني افشلت عمليه الاستفتاء، وقد كتب الامين العام للامم المتحدة حينها، شهادته في تقريره عن اعمال المنظمه قائلا:

"يؤسفني ان افيد بانه ورغم الممارسات المكثفه لمساعي الحميدة، فان مشكله قبرص مازالت بغير حل. لقد تبددت فرصه فريدة للتوصل إلى تسويه تفتح المجال لتوحيد الجزيرة قبل انضمامها إلى الاتحاد الاوروبي. وإذا كان من شان اي تسويه ان تتم قبل انضمام قبرص اليونانيه للاتحاد، فانها ينبغي ان تتيح لقبرص المعاد توحيدها سبيل الانضمام إلى الاتحاد الاوروبي، كما إنني لا اتصور ان تمه فائدة ترجى من خلال اتخاذ مبادرات جديدة، الا إذا دلل الطرفان على التزامهما بتسويه النزاع الذي طال امده"[١٣].

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

إشكاليه العلاقات الاوروبيه – القبرصيه

لقد ترك انضمام قبرص اليونانيه إلى الاتحاد الاوروبي اثرا سلبيا على مستقبل العلاقه بين الاتحاد وقبرص من ناحيه وبين الاتحاد وتركيا من ناحيه ثانيه. فعلى مستوى العلاقه بين الاتحاد وقبرص فقد تعقدت الامور داخل الاتحاد، واشر رفض القبارصه اليونانيين لخطه الامم المتحدة المشار إليها، نقطه سلبيه في سجل قبرص اليونانيه، بينما سجل قبول القبارصه الاتراك للخطه اعلاه نقطه ايجابيه لصالحهم لم يتمكن الاتحاد من تجاهلها مما اوقعه في حرج عندما ضم قبرص إلى عضويته، وليس من قبيل المبالغه القول، بان الاتحاد الاوروبي يعد واحدا من المسؤولين عن استمرار العزله الاقتصاديه للقبارصه الاتراك، وربما كان من الافضل الانتظار حتى تتم تسويه المشكله القبرصيه وضم الجزيرة كامله إلى عضويته [١٤]. ورغم ان اعضاء الاتحاد تعهدوا بتقديم المساعدات الماليه إلى القبارصه الاتراك، إلا انه ليس واضحا فيما إذا كان ذالك سيكون كافيا لإرضائهم، حيث يريد القبارصه الاتراك استئناف رحلات الطيران بشكل فوري إلى جنوب قبرص وتصدير منتجاتهم بشكل مباشر إلى اوروبا، لكن هذه الرغبه القبرصيه التركيه ستواجهها عقبه قانونيه لان الاوروبيون حتى وان رغبوا في إنهاء عزله الشمال القبرصي، إلا انه من الصعب رفع الحظر التجاري بشكل كامل عن شمال الجزيرة المقسمة لان ذلك يتطلب قرارا من محكمه العدل الاوروبيه[١٥].

بالمقابل، يبدو الجنوب القبرصي اليوناني المزدهر اقتصاديا، غير عابئ للانتقادات، وغير عابئ بالتحديرات من انه سيقابل بجفاء داخل الاتحاد اثر رفضه لخطه الامم المتحدة المشار إليها، وينظر القبارصه اليونانيون إلى القلق الدولي على قبرص، (على انه ضغط دولي غير مقبول) [١٦]، غير ان الرئيس القبرصي الحالي (تاسوس بابا دوبولص)، اعلن بان الحكومه القبرصيه في الجنوب ستضمن استفادة القبارصه الاتراك

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

من مزايا الاتحاد، ووعد بان القبارصه اليونانيين لن يتخلوا عن القبارصه الاتراك، لكنه بالمقابل لن يقبل ابدا الاعتراف بدوله الشمال، وهو الموقف الذي يشاطره الراي فيه مسؤولون في الاتحاد الاوروبي، الدين رددوا بانهم سيدرسون كل شئ عدا الاعتراف الرسمي بجمهوريه قبرص الشماليه [١٧].

اما على مستوى العلاقه بين الاتحاد الاوروبي وتركيا بشان المشكله القبرصيه، فقد ازدادت تعقيدا. فبعد انضمام الجزء الجنوبي القبرصي اليوناني للاتحاد، اصبح واضحا ان القوات التركيه في شمال قبرص، هي قوات اجنبيه تحتل جزء من اراضي احدى دول الاتحاد، هده الإشكاليه حاولت تركيا تفاديها حتى لا يضطر الاتحاد إلى الطلب من تركيا الانسحاب عسكريا من شمال الجزيرة وهدا مالا ترغب تركيا بتنفيده علىالاقل قبل انضمامها للاتحاد، ويعتقد الاتراك بانه لن يكون هناك تحرك اوروبي ايجابي من الاتحاد نحو انقرة مالم يحصل انفراج في المشكله القبرصيه، ويرى بعض المسؤولين الاتراك إن الاتحاد الاوروبي قد اصبح مقيد اليدين تجاه حل المشكله، لأنه اضحى طرفا في النزاع على الجزيرة بعد ضمه للشطر الجنوبي من قبرص، وان المشكله القبرصيه هي بالنسبه للكثيرين من مسؤولي الاتحاد دريعه يعللون بها موقفهم المناوئ للعضويه التركيه بحجج موضوعيه [١٨]، لدلك اعلنت تركيا انها لن تخطو خطوة واحدة باتجاه (التكامل السياسي) مع القبارصه الاتراك، إلا بعد ان يضم الاتحاد الاوروبي، القبارصه اليونانيين إلى عضويته. بالمقابل هددت اليونان باستخدام حق النقض لوقف مشروع توسيع الاتحاد(الدي تستفيد منه تركيا) في حاله عدم التوصل إلى تسويه تعترف بحقوق القبارصه اليونانيين. وعلى الرغم من كثرة المحادثات بين الطرفين المتنازعين، الاانهما مازالا على عنادهما ، فيما حدر مسؤولون في الاتحاد، تركيا من تجاهل حقوق القبارصه اليونانيين، او ضمها لشمالي قبرص [١٩].

هده التحديرات ساعدت على زيادة تعقيدات الوضع في الجزيرة المقسمه، وانحى الرئيس القبرصي التركي باللائمه على الاتحاد الاوروبي وحمله مسؤوليه تفاقم الوضع الحالي في الجزيرة بسبب انحيازه للقبارصه اليونانيين، ورغم الاتفاق الدي تعهد بموجبه

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

زعماء القبارصه الاتراك واليونانيين، بالاستمرار على إجراء اللقاءات والمشاورات، لكن الجانب القبرصي اليوناني يتهرب من تعهداته ووعوده للمنظمه الدوليه، وهو يدرك ان الاتحاد الاوروبي سيدعمه في جميع الحالات [٢٠]، وهدا واضح لان القبارصه اليونانيين ليس لديهم ما يخسرونه وهم يعتقدون إنهم يملكون كل شئ، وفوق دلك فقد اصبحت عضويه قبرص اليونانيه في الاتحاد اداة لتعطيل المبادرات الاوروبيه المتعلقه بالمشكله القبرصيه، فحكومه الشطر الجنوبي اصبح في مقدورها استخدام حق النقض ضد اي تحرك من اوروبا لا ينسجم ومصالحها وحساباتها، والاهم من دلك قدرتها على عرقله مسار تركيا الاوروبي [٢١]. إن المشكله القبرصيه في العلاقات بين الاتحاد الاوروبي وتركيا هي وليدة عقود طويله، فالإطراف الثلاثه لازالت بعيدة عن اي تسويه، وستبقى مشكله اللاجئين، والمشاركه في السلطه حجر عثرة في العلاقات الاوروبيه- التركيه [٢٢].

مستقبل التسويه في قبرص

يرى قسم من المسؤولين القبارصه اليونانيين إن إشكاليه النزاع في قبرص لابد ان تعالج سياسيا وبمساعدة الامم المتحدة، فالموقف على الارض يتجاوز المواقف السياسيه المتشنجه التي يطلقها الساسه، فعلى سبيل المثال لم تتمكن حكومه القبارصه اليونانيين من وقف عمليات التبادل التجاري مع سكان الجزء الشمالي من الجزيرة، مما شجع وزراء خارجيه دول الاتحاد الاوروبي على الحوار بخصوص إقامه تبادل تجاري مباشر مع الشطر الشمالي، ويامل الدبلوماسيون الاوروبيون، ان يساعد هدا التحرك، الحكومه التركيه من اجل اتخاد خطوات جديدة بشان المشكله القبرصيه[٢٣].

اما على الجانب الاخر، فلا يزال الزعيم القبرصي التركي محمد علي طلعت، يرى ان الحل لن يكون إلا من خلال دوله فدراليه تضم الكيانين القبرصيين، ويكون التمثيل السياسي

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

القبرصي التركي مشابه للتمتيل السياسي القبرصي اليوناني، لان القبارصه الاتراك ليسوا بأقلية، ورفض الربط بين قبرص، والعلاقه بين تركيا والاتحاد الاوروبي(٢٤).

إدن، توجد ظروف معقدة ومتشابكه تحيط بالقضيه، فهناك من يرى بان الحلول لا تأتي بالدرجه الاولى من الداخل، بل الحلول خارجيه - إقليميه، (تركيا واليونان)، ودوليه (الولايات المتحدة). ورغم اتفاق تركيا واليونان على تخفيف التوتر بينهما، إلا ان عدم الاستقرار الإقليمي، والاستقطاب الإسلامي والعلماني في تركيا، وضعف البنيه السياسيه في اليونان، فضلا عن اهتمام الحكومتين التركيه واليونانيه بتدعيم مركزهما الداخلي، كلها امور لم تؤدي إلى التوصل لحل وسط يرضي الاطراف المتنازعه، والارجح ان تتير حفيظه الراي العام على الجانبين(٢٥) .

غير ان هناك رايا اخر يقول بان الحلول تاتي من الداخل بالدرجه الاساس، حيث يعتقد (يانيس بابا داكيس)، وهو باحث انتر وبولوجي بجامعه قبرص، ان الجاليتان تعانيان من حاله اسمها (التوحد العرفي)، وان المصابين بهدا الحاله هم من الدين ينفصلون عن واقعهم ولا يمكنهم الإصغاء او التخاطب مع الدين من حولهم، ويشرح المقارنه قائلا، بانه يعتقد ان الوضع في قبرص ينطوي على انغلاق كامل من كل جانب على مشاعره ويشعر بانه ضحيه للاخر، وبالتالي لا يستطيع ان يخرج خارج دائرة نفسه ليستمع إلى الام ومعاناة الاخر. وإدا كان الامر كدلك فان فرص المصالحه ولعادة توحيد الجزيرة في المستقبل المنظور تبدو بعيدة المنال، حتى وان قبلت الجاليتين في نهايه الامر بخطه ما لإعادة توحيد الجزيرة(٢٦).

خاتمه واستنتاجات

يبدو من الواضح ان الاتحاد الاوروبي ربما يكون قد اخطا عندما اعتبر ان الاستفتاء الشعبي –على خطه إعادة توحيد الجزيرة شطري قبرص، والمقدمه من امين عام الامم المتحدة السابق كوفي عنان – هو النتيجه التي يمكن الركون لها عند البحث عن تسويات او حلول للمشكله القبرصيه، فقد جاءت النتائج تعكس مستوى تفكير الجانب القبرصي، الدي رفض خطه إعادة الجزيرة، وعلى الرغم من ان الاتحاد عبر عن رغبته

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

في ضم الجزيرة كامله مراهنا على الاستفتاء، إلا ان هده الرغبه لم تلق بالا لدى القبارصة اليونانيين، فبدو وكانهم متاترين بالرابطه الارتدوكسيه التي تغديها الكنيسه القبرصيه، اكتر من تاترهم بالرابطه الوطنيه ونظروا إلى القبارصه الاتراك على انهم اقليه وليسوا بمكون تان لسكان الجزيرة. هده الإشكاليه فشل الاتحاد الاوروبي في التعامل معها فما الدي حصل؟

الحقيقه ان الدي حصل فعلا، هو ان الاتحاد الاوروبي اورث نفسه قضيه استعصت على الحل طيله اربعه قرون، وجعل من مشكله قبرص عبئا على الدول الاعضاء. ان حل المشكله القبرصيه لا ينبغي ان يقتصر على كونه حلا مؤقتا بين القبارصه الاتراك والقبارصه اليونانيين، بل ينبغي ان يتسع هدا الحل ليشمل تمكين الجزيرة من ان تصبح طرفا فاعلا إقليميا ودوليا، وبما يقضي على ايه تداعيات داخليه في الجزيرة قد تؤثر على الاتحاد الاوروبي برمته، فما هو الدور الدي تلعبه دوله مجزاة وعاصمتها مجزاة ايضا؟

لاشك ان عضويه قبرص اليونانيه في الاتحاد لها تاتير سلبي على مسيرة تركيا الاوروبيه، إد بمقدورها الاعتراض على عضويه تركيا، هدا فضلا عن إحراجها، فعمليه ضم قبرص للاتحاد قد تترتب عليها مواجهه مع تركيا، فهده الاخيرة لديها قوات عسكريه في شمال الجزيرة، فكيف سيتصرف الاتحاد مع دوله من غير اعضائه تحتل جزء من اراضي دوله هي عضو فيه؟

لقد حاولت تركيا تجنب هده الحاله عندما حاولت الضغط على قادة القبارصه الاتراك لإعادة توحيد الجزيرة لتوفير فرصه لخروج القوات التركيه، حتى لا يشكل دلك دريعه للاتحاد،غير ان نتائج الاستفتاء سجلت موقفا ايجابيا يحسب لصالح الاتراك (ضمنيا)، مما عزز من رصيد تركيا التفاوضي مع الاتحاد.

قد يكون هناك امر اخر وراء ضم قبرص للعضويه في الاتحاد، وهو الرغبه الاوروبيه في دفع النفوذ الامريكي والروسي عن الجزيرة، ففضل الاوروبيون احتواء

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

الجزيرة من خلال المظله الاوروبيه، بدلا من ان يتم احتوائها تركيا (الولايات المتحدة)، او يونانيا (روسيا).

تمه امر يمكن استنتاجه، وهو ان البناء الداخلي لاي مجتمع هو الحصانه الاكيدة بوجه اي تدخل إقليمي او دولي، وحقيقه يجب ان تقال بهدا الشان، ان الحلول الممكنه للوضع في قبرص يجب ان تنبع من الداخل القبرصي، فعلى القبارصه اليونانيين ان لا يتجاهلوا حقوق القبارصه الاتراك، ان لا يتعاملوا معهم على اساس انهم اقليه وبالتالي يعطون لانفسهم فقط حق إدارة البلاد، وبالمقابل، على القبارصه الاتراك ان يتفهموا حقيقه ان الجزيرة ليست ملكا لهم فقط،وان العثمانيين عندما غزو الجزيرة عام ١٥٧١م كان غالبيه سكانها من اليونانيين وان على الطائفتين ان تتخلصا من مرض اسمه (الوطن الام)، وان عليهم ان ينظروا لانفسهم على انهم قبارصه اولا واخيرا، هده الامور كان ينبغي على الاتحاد الاوروبي التركيز عليها عندما قرر ضم قبرص إلى عضويته، وان الاستمرار في تجاهل هده الامور يضع العراقيل في العلاقات التي تحكم الاتحاد مع قبرص من ناحيه، والعلاقات مع تركيا من ناحيه تانيه. كما يمكن استنتاج امر اخر مما تقدم، وهو انه ينبغي ان تؤخد معايير مدى تقدم الشعوب فكريا وحضاريا بما يمكنها من التواصل الحضاري والفكري مع بقيه شعوب وامم العالم، عند تعلق الامر بمساله ضم القبارصه اليونانيين للعضويه الاوروبيه، إد اتبت القبارصه اليونانيون انهم ليسوا على درجه كافيه من الوعي تمكنهم من ان يلعبوا دورا فاعلا في عضويه الاتحاد الاوروبي، فليست العبرة في ضم الدوله او الكيان بل العبرة من مدى فاعليه هدا العضو او داك في تجمع يعد الاهم في العالم تمدنا وتطورا وهو الاتحاد الاوروبي، والحقيقه ان دلك يشكل نقطه في سجل الاتحاد وسينعكس سلبا على علاقه الاتحاد الاوروبي بقبرص بكلا شطريها.

تمه استنتاج اخير بهدا الشان مفاده'، ان القبارصه فشلوا في فهم انتمائهم لجزيرتهم وكان على الاتحاد الاوروبي ان يتنبه لهدا الامر ويتانى في مساله ضم الجزيرة إلى عضويته لكنه اخطا في حساباته ايا كانت وبالتالي ورث عبئا على دبلوماسيته ولامدٍ طويل.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

European Union And the Cyprus Question: The problem of Europe syprus Relations

Waleed Mahmood Ahmed*

Abstract

The Europeans had tried to get use of United Nations plan to solve the Cyprus question in away to prepare the unification of the island since 1974 But the Greek Cypriots lost that chance. While the E.U. obligated itself with the promise given to unify the island by the date May 2004. The E.U. did not obligate it self to find out any solution for the issue.

The E.U. made Turkey responsible for any obstacle facing the issue. Therefore, Europeans were facing a reality representing a divide state in their union. Will the Europeans pressure succeed upon Turkey in unifying the last divided capitals inside Europe?

* **Assist. Lecturer, Regional studies center.**

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

الهوامش والمصادر

(١) هاشم خضير الجنابي: جغرافية اوراسيا ــ دراسة في الجغرافيا العامة والإقليمية، (الموصل: ١٩٧٨)، ص ٢٥٣.

(٢) علي العبد الله: قبرص ــ صراع التاريخ والجغرافيا، مجلة المعرفة، العدد ١٢٤، ٢٠٠٤، منشور على شبكة المعلومات الدولية، على الموقع الالكتروني:
http://www.almarefah.com.article.php.id=

(٣) عبد العزيز سليمان نوار: تاريخ أوروبا المعاصر، (بيروت: ١٩٧٣)، ص ٣٠٠ ـ ٣٠٠٢.

(٤) للتفاصيل انظر:
Question of Cyprus – Documentary Story 1960 – 1988 , (Cyprus:1988), p3

(٥) للتفاصيل عن الأزمات القبرصية الثلاث انظر: وليد محمود أحمد: المشكلة القبرصية وتأثيرها في العلاقات التركية ــ اليونانية (١٩٦٠ ـ ١٩٧٤ م)، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى مجلس كلية الآداب / جامعة الموصل ١٩٩٩، ص ٣٠ ـ ٤٩.

(٦) للتفاصيل انظر الموقع الالكتروني الآتي على شبكة المعلومات الدولية:
www.lslamonline,net/arabic/news/2006-6/20/04/htm

(٧) تابيثا مورغان:الحلم المؤجل، قبرص عشية الاستفتاء، بي بي سي نيقوسيا، منشور على شبكة المعلومات الدولية، على الموقع الالكتروني:
www.B.B.C.Arabic.com.22,April,2004.22:11GMT

(٨) علي العبد الله، المصدر السابق.

(٩) منظورات التكامل الأوروبي ــ قرارات استراتيجية، منشورات مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، منشور على شبكة المعلومات الدولية، على الموقع الالكتروني:
http://www.ahram.org.eg/.

(١٠) القضية القبرصية بين الضغوط التركية وطموحات كلير يدس، منشور على شبكة المعلومات الدولية، على الموقع الالكتروني: www.Aljazera.net,21-1-2003

(١١) علي العبد الله، المصدر السابق.

(١٢) سعد عبد المجيد، محمد جمال عرفه: تركيا تفرط في قبرص لتلحق بالاتحاد الأوروبي، منشور على شبكة المعلومات الدولية، على الموقع الالكتروني:
www./Slamonlin.net./Arabic/shariha/corner/index/shtm

(13) United Nations Docunment:No.A/58/1.

(١٤) عبد الجليل زيد المرهون:٣٣ عاماً على عملية السلام التركية في قبرص، صحيفة الرياض اليومية، العدد ١٤٢٤٩ في ٢٩ حزيران ٢٠٠٧ م، منشور على شبكة المعلومات الدولية ، على الموقع الالكتروني:
http://www.alriyad.com/2007-6-29,19:55GMT

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

(١٥)الاتحاد الأوروبي يقرر مساعدة القبارصة الأتراك، منشور على شبكة المعلومات الدولية، على الموقع الالكتروني:
www.B.B.Arabic.Com.26April-2004,19:55.GMT
(١٦)تابيثا مورغان، المصدر السابق
(١٧)الاتحاد الأوروبي يقرر مساعدة القبارصة الأتراك، المصدر السابق.
(١٨)دانيلا شرويدر: تجميد المسألة التركية – حيرة الاتحاد الأوروبي في التعامل مع المرشح المسلم، ترجمة عبد اللطيف شعيب. منشور على شبكة المعلومات الدولية، على الموقع الالكتروني:
http://www.qantara.da/webcom/show.artical.php
(١٩)شيرين حامد فهمي: تركيا والاتحاد الأوروبي، مركز الدراسات الدولية والاستراتيجية، منشور على شبكة المعلومات الدولية، على الموقع الالكتروني:-
www./Islamonline.net/Arabic/shariha
(٢٠)حسني محلي: الضغوط الأوروبية تمنع الحل الفدرالي للازمة القبرصية، صحيفة القبس الكويتية، العدد ١٢٢٣٨، في ٢٧ حزيران ٢٠٠٧ م.
(٢١)عبد الجليل زيد المرهون، المصدر السابق.
(٢٢)شيرين حامد فهمي، المصدر السابق.
(٢٣)دانيلا شرويدر، المصدر السابق.
(٢٤)مقابلة للرئيس القبرصي التركي محمد علي طلعت مع صحيفة القبس الكويتية، منشورة في العدد ١٢٢٣٨ في ٢٧ حزيران ٢٠٠٧ م.
(٢٥)علي العبد الله، المصدر السابق.
(٢٦) تابيثا مورغان، المصدر السابق.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com